



المجلة الدولية في:

## العمارة والهندسة والتكنولوجيا

DOI: 10.21625/baheth.v2i2.549

## مؤشرات جودة الحياة ودورها في زيادة المشاركة المجتمعية في عمليات الحفاظ الحضري

لبنى عبد العزيز البرلسي<sup>1</sup>, نهى محمد عفت<sup>2</sup>

المدرس بمعهد اكوتوبر العالي للهندسة و التكنولوجيا

[lobnaen@hotmail.com](mailto:lobnaen@hotmail.com)

مدرس مساعد بمعهد اكوتوبر العالي للهندسة و التكنولوجيا

[noha.hafez@f-arts.helwan.edu.eg](mailto:noha.hafez@f-arts.helwan.edu.eg)

## الملخص

## الكلمات الدلالية

تزايد الاهتمام الدولي في الآونة الاخيرة بعمليات الحفاظ على المناطق التراثية، حيث تسابقت الدول من خلال المؤتمرات والمواثيق الدولية للوقوف على استراتيجيات فعالة تتعدى حدود المبنى الى نطاقه العمراني والمجتمع المحيط بالمنطقة التراثية من مستخدمي المباني التراثية (زائرين - مقيمين). ولذلك اتجهت الدراسة الى اظهار اهمية واولوية التعامل مع هذا المجتمع في مشروعات الحفاظ مع العمل على تحقيق أكبر قدر من مؤشرات جودة الحياة لقاطني تلك المناطق لضمان نسبة اعلى من المشاركة المجتمعية، حيث تساهم مؤشرات جودة الحياة في زيادة الشعور بالراحة والاستقرار والانتماء مما ينعكس على رغبة سكانها في المناطق التراثية للنهوض والارتقاء بتلك المناطق وهو ما افتقرت اليه معظم عمليات الحفاظ والتي كانت تستهدف السائح الأجنبي المقام الأول.

(جودة الحياة، المحيط العمراني للمواقع التراثية، المشاركة المجتمعية، مشاريع الحفاظ)

استخدمت الدراسة الاسلوب الاستقرائياتحليلي للوقوف على دور مؤشرات جودة الحياة في زيادة المشاركة المجتمعية في عمليات الحفاظ الحضري حيث اعتبرت الدراسة هذه المؤشرات معيار أساسيفي الحكم على مدى نجاح المشاركة المجتمعية لسكان تلك المناطق والمستهدفون الاساسيون بعمليات الحفاظ.

## Abstract

It is widely recognized lately that there must be a great interest in cultural heritage and its conservation specially in international conferences and charters that state the need of applying the conservation projects not only on the heritage building but includes the urban context with all its aspects from urban and environmental conditions to the society framework.

The study reveals the priority of dealing with this society (users – residents) of the heritage sites, and how important it is to start improving Quality of life within the heritage context that leads to a public sense of affiliation and safety which respectively encourage this society to be involved in community participation plans as a main factor of more successful conservation projects.

## 1. المقدمة

يتم تنفيذ العديد من مشروعات الحفاظ كل عام في مختلف بلاد العالم، سواء كانت مواقع أثرية أو تراثية، تراث طبيعي أو تراث ثقافي، ويرصد لأغلب تلك المشروعات ميزانيات ضخمة سواء كانت من المنظمات الغير حكومية المعنية بالحفاظ مثل المجلس الدولي للأثار التابع لمنظمة اليونسكو UCCOM او منظمة الأغا خان، أو الهيئات الحكومية لكل دولة.

وفي خلال العقدين الاخيرين بدأت مشروعات الحفاظ باستهداف المواقع التراثية أو الأثرية ليس فقط المبنى منفردا، ولتكون النظرة شاملة لهذه المواقع يتم وضع خطط الحفاظ على مستوى المحيط العمراني للمبنى حوله متمثلا في:

المخطط العمراني للموقع - مستخدم المبنى من زائرين ومقيمين.

العوامل البيئية في الموقع - المباني التراثية أو الأثرية المتواجدة في الموقع.

كل هذه العناصر تشكل المحاور الرئيسية لخطط مشاريع الحفاظ الحضري و من الضروري لإنجاح تلك الخطط مراعاة النسيج الاجتماعي للموقع و المتمثل في السكان و المقيمين حيث انهم من العوامل الأساسية لاستمرار الحفاظ على المناطق و المواقع التراثية لا نها مواقع متكاملة لا تتجزأ ، و لن يهتم هذا المجتمع الا اذا شعر بان هذا الحفاظ سيعود عليه بالنفع في المعيشة و تحسين جودة الحياة و بذلك تنمي المشاركة المجتمعية في خطط الحفاظ حيث يستشعر المجتمع المحيط أهمية الحفاظ له و للمنطقة و بهذا نضمن استدامة الحفاظ على تلك المواقع .

### المشكلة البحثية:

ان افتقار خطط الحفاظ الحضري الى رؤية متكاملة الجوانب تتعامل معالسكان المقيمين في المناطق التراثية على أنهم من المخاطر الواقعة على المباني و المواقع التراثية، لاسيما في ظل تأثيرت المجتمع المحلي أدى بالتبعية الى صعوبة التعامل مع هذا العنصر الهام و المؤثر بقوة على اتمام و انجاح و استمرار مشروعات الحفاظ الحضري ، لذلك تحاول الورقة البحثية تقديم تصور عام لسياسات و خطط الحفاظ الحضري في إطار مصطلح أوسع و أكثر ثراءً و هو مفهوم جودة الحياة Quality of Life ، مع التركيز على توضيح أبعاد هذا المفهوم، و التأكيد على مضامينه النظرية و التطبيقية بالنسبة للمشاركة المجتمعية على وجه التحديد، و تنتظم الورقة بناء على ذلك حول العناصر التالية:

- مفهوم جودة الحياة
- مؤشرات جودة الحياة
- سياسات الحفاظ الحضري
- المشاركة المجتمعية
- الحفاظ الحضري المستدام

### الفرضية البحثية:

ان العمل على وضع خطط الحفاظ فيإطار مؤشرات جودة الحياة بحيث تؤمن تلك الخطط تحسن ملحوظ في جودة الحياة بضمن مشاركة مجتمعية فعالة تستمر قبل و أثناء و بعد تنفيذ مشروعات الحفاظ الحضري، و بذلك يتشارك السكان و المباني و المواقع التراثية كلة النفع و الاستمرار، لاسيما في ظل تأثيرات المجتمع المحلي و انتشار الأزمات الاقتصادية. و لذلك أصبح الاتجاه إلى تطوير مفهوم الحفاظ بحيث يجمع بين حماية المخزون التراثي و مؤشرات جودة الحياة و مفهوم المشاركة المجتمعية لدعم المجتمعات المحلية و تنميتها أمرا حتميا.

### الاهداف:

- ربط جودة الحياة بالمشاركة المجتمعية في عمليات الحفاظ الحضري.
- إلقاء الضوء على أهمية المشاركة المجتمعية في استدامة عملية الحفاظ الحضري.

## 2. جودة الحياة

### 2.1. أهمية جودة الحياة

لماذا تهتم الأبحاث في مختلف المجالات (الصحة النفسية – التعليم – التنمية المستدامة – قضايا البيئة – المجتمع الصحي) بجودة الحياة لأنها من أساسيات التكامل فيأيمجال، ففي القطاع الطبي مثلا يتزايد الاهتمام بتعريف الصحة بمعنى الاكتمال البدنيوالذهني والاجتماعي، أي انه أكبر من مجرد غياب المرض.

وحيث ان مفهوم جودة الحياة يشمل النواحي النفسية و المادية و الامن و الرضا و كذلك الوعي السلوكي و النواحي الروحية، لذلك يجب الاقرار بأن الحفاظ لا يتعامل فقط على المستوى المعماري و العمراني و لكن أيضا على المستوى الإنساني

### 2.2. تطور مفهوم جودة الحياة

ارتبط و جود الانسان على الارض بحقة في حياة كريمة و استمر هذا المفهوم في التوسع و التطور مكتسبا لحقوق و محققا لاحتياجات اكبر و تعاملت معه الحضارات القديمة بداية من الفلسفة الشرقية القديمة و حتى اليونانية من منطلق فكرة المدينة الفاضلة و ذكره ارسطوا حين قال (إن كلا من العامة أو الدهماء وأصحاب الطبقة العليا يدركون الحياة الجيدة بطريقة واحدة وهي أن يكونوا سعداء ولكن مكونات السعادة عليها خلاف إذ يقول بعض الناس شيئا ما في حين يقول آخرون غيره و من الشائع كذلك أن الرجل نفسه يقول أشياء مختلفة في مختلف الأوقات فعندما يقع فريسة المرض فإنه يعتقد أن السعادة هي الصحة و عندما يكون فقيرا يرى السعادة في الغنى و يرى أرسطو أن الحياة الطيبة Well-being تعنى حالة شعورية، و نوعا من النشاط هو ما يتفق مع تعبير جودة الحياة) (النشار، 2000)

بعد الحرب العالمية الثانية و ما خلفته من دمار أصبح تحسين نوعية الحياة أحد اهم اهداف خطط التنمية للدول الغربية و استخدم المصطلح للتعبير عن كفاءة المسكن - العمل - الصحة و البيئة.

و هو ما جعل موضوع جودة الحياة في السنوات الأخيرة عامل مشترك في الكثير من البحوث و الدراسات رغم تعدد دلالاته و اختلاف تعاريفه. حيث ركزت الدراسات الأولية على تعريف مفهوم جودة الحياة في ضوء بعدين أساسيين البعد الذاتي، و البعد الموضوعي.

#### - البعد الذاتي

و يتضمن الرفاهية الشخصية العامة، الرضا عن الحياة، و السعادة الشخصية كما يعتمد على تقييم الفرد لحياته

#### - البعد الموضوعي

حيث يعتمد على تلبية الاحتياجات الأساسية و الاجتماعية مثل: أوضاع العمل، مستوى الدخل، المكانة الاجتماعية الاقتصادية، و حجم المساندة المتاح من شبكة العلاقات الاجتماعي و يتميز بمجموعة من المؤشرات القابلة للملاحظة و القياس المباشر (الفرجاني، 1992)

وهو ما جعل غالبية الباحثين يتبنون المؤشرات الخاصة بالبعد الموضوعي لجودة الحياة لسهولة القياس والتقييم الا ان عدد كبير من الباحثين أكدوا أهمية البعد الذاتي. حيث يرى كل من تايلور وبوجدان Taylor & Bogdan (1996)، فريكي Vreeke, etal. (1997) أن المؤشرات الخارجية لجودة الحياة (البعد الموضوعي) لا قيمة ولا أهمية لها الا من خلال إدراك الفرد وتقييمه الذاتي لها". وهو ما أكد عليه دينير (1999) وكذلك ضرورة التركيز على الجوانب الايجابية للبعد الذاتي في دراسة مؤشرات جودة الحياة بدلا من التركيز على جوانب الخلل وهو ما جعل عدد كبير من الباحثين يرى أن مفهوم جودة الحياة مفهوماً متعدد الأبعاد يصعب تحديده (Lawton, 1991, P.35) رغم شيوع استعماله، حيث يستخدم أحيانا للتعبير عن الرقي في مستوى الخدمات المادية الاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، كما يستخدم أحيانا أخرى للتعبير عن إدراك الأفراد لقدرة هذه الخدمات على إشباع حاجاتهم المختلفة. وهو ما استدعى تناول كل من البعد الذاتي والبعد الموضوعي لجودة الحياة من خلال أربعة اتجاهات رئيسة وهي:

- **الاتجاه الفلسفي:** هو القدرة على تبني أسلوب حياة يشبع الرغبات والاحتياجات لدى الفرد، الشعور الشخصي بالكفاءة الذاتية وإجادة التعامل مع التحديات و السعادة والرضا عن الذات والحياة الجيدة.
- **الاتجاه النفسي:** تفسر الاحساس بالحياة القيمة المرضية السعيدة، باعتبارها الحياة الجيدة اي القدرة على اشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورفي الخدمات التي تقدم له في المجالات المختلفة، الرضا والجوانب السلبية والايجابية وقدرة الإنسان على تنفيذ الوظائف اليومية واختيارها نمط الحياة وتأييد الأنشطة.
- **الاتجاه الطبي:** الصحة العامة التي تعتبر فيها تأثير الصحة الجانبا لمرض حيث يؤدي تكامل الحياة الصحية مع الخدمات الصحية المقدمة الى جانب تطوير البيئة الطبيعية و تنمية الوعي الصحي للمجتمع .
- **الاتجاه الاجتماعي:** الرضا عن أساسيات المعيشة والخيارات البيئة وجودتها، السكن والجيرة وتحليلات المجال الاجتماعي، و القدرة على الاستفادة من المصادر الاجتماعية المتاحة ( المساندة الاجتماعية )، و المادية (معايير الحياة )، و توظيفها بشكل ايجابي . (مصطفى، 2010)
- **الاتجاه الاقتصادي:** التكاليف الاقتصادية والاجتماعية و معايير وأساسيات المعيشة والدخل و الفقر وعدم المساواة و أنماط الحياة و إدراك التنوع فيها:

- تعتنى جودة الحياة بتحسين الجوانب الوجدانية او الذاتية مع المؤشرات الموضوعية للبيئة العمرانية
- قليلون من حاولوا ربط الرضا في المحيط العمراني بالخواص الموضوعية في البيئة العمرانية
- المخططون مسئولون عن تحسين الجوانب الموضوعية في البيئة العمرانية مثل: تحسين المباني استعمال الاراضي. (Rod، 2006)

### 2.3 مؤشرات جودة الحياة

مؤشرات جودة الحياة هي طريقة لقياس حيوية المجتمع، حيث تعطينا المؤشرات معلومات منفصلة عن قضايا جزئية من حياة المجتمع. حيث يستفيد منها صناع القرار والمخططين لوضع البدائل والحلول للقضايا التي تواجه المجتمع ويمكن استخدامها لقياس تلك البدائل والاهداف الموضوعية للحل وفي معظم الحالات تكون الصلة بين تلك المؤشرات والمجتمع واقعية. بمعنى اخر هي مقياس يخلص معلومة تعبر عن ظاهرة او مشكلة معينة، وتعطي بيانات كمية ونوعية تساعد في تحديد أولويات التنمية الحضرية، ووضع خطط سياسات من شأنها تحقيق أهداف تحسين جودة الحياة.

المنتبع للدراسات والابحاث السابقة يرى صعوبة في ايجاد تعريف محدد لمفهوم جودة الحياة على الرغم من انتشار استعماله في الاوساط العلمية سواء في العلوم الاجتماعية او الطبيعية او الإنسانية. وذلك لتنوع الاهداف واختلاف المجال البحثي. ورغم ان علم النفس كان له السبق في تحديد مؤشرات الاولية لجودة الحياة، الا ان المنتبع للدراسات الحديثة يجد ان المصطلح لا يزال غير واضح ، فمفهوم جودة الحياة يستخدم مجموعة من مؤشرات تتعلق بالنواحي «الأكثر أهمية» في حياة الفرد ومن ثم قياس مستوى الرضا، على اعتبار ان الحياة بالنسبة للإنسان هي ما يدركه من محيطه وبالتالى فهي تعبير ذاتي عن جودة ما يدركه من الحياة.

ومن أجل الوصول إلى اهم المؤشرات المحددة لجودة الحياة تم اختيار عدداً من اهم النماذج التي تحدد وتقيس جودة الحياة من عدة جوانب، سواء كانت لباحثين عرب او اجانب او هيئات عالمية حيث تم تناول كل من هذه النماذج بشكل تفصيلي يأخذ البعد الذاتي الموضوعي في الاعتبار وكذلك الاتجاهات الرئيسية المتعلقة بالاتجاه الفلسفي، الاتجاه الطبي، الاتجاه الاجتماعي، الاتجاه النفسي.

#### اعتمدت الدراسة على سبعة من أهم النماذج الشاملة المعروفة عالمياً كمراجع أساسية:

1. التصنيف العالمي لقابلية العيش، وهو مؤشر سنوي صادر عن «ذا إيكونوميست إنتلجنس يونت» / The Economist Intelligence Unit، ويصنف المدن في 140 دولة حسب جودة الحياة الحضرية فيها بناء على تقييم الاستقرار و الرعاية الصحية والثقافة والبيئة والتعليم والرياضة والبنية التحتية.
2. مسح مرسر/Mercer لجودة الحياة، والذي يصنف 231 مدينة بناءً على الجوانب الآتية: النقل والبيئة السياسية والاجتماعية والثقافية والخدمات العامة والصحة والبيئة الاقتصادية والمدارس والتعليم والبيئة الطبيعية والسكن وتوفر الوسائل الإعلامية والمسارح ودور السينما والرياضات والسلع الاستهلاكية والمطاعم والاستجمام
3. قائمة مجلة مونوكل/Monocle لنمط الحياة، وهي قائمة سنوية تضم 25 من أفضل المدن للمعيشة في العالم، ويكون التقييم بناءً على الجوانب الآتية: الاتصال العالمي والقضايا البيئية وإمكانية الوصول للأماكن الطبيعية والجودة المعمارية والتصميم الحضري والرعاية الصحية وبيئة الأعمال والجريمة والأمن والثقافة والمطاعم والتسامح وتطوير السياسات المبادرة.
4. مؤشر السعادة العالمي 2017 ، والذي يصنف 155 دولة وفقاً لمستويات السعادة وذلك بناءً على الجوانب الآتية: الفساد وحرية الاختيار ومتوسط العمر المتوقع وإجمالي الناتج المحلي للفرد والدعم الاجتماعي والعتاء.
5. مؤشر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لجودة الحياة، وهو مؤشر يقارن جودة الحياة بين البلدان بناءً على 11 جانباً أساسياً في نظر المنظمة: الأمن والصحة والدخل والوظائف والتوازن بين الحياة والعمل والتعليم ومستوى الرضا والسكن والبيئة والمجتمع والمشاركة المدنية.

6. مؤشر ARRPL لجودة المعيشة، وهي مبادرة متميزة من معهد السياسات العامة (Public Policy Institute) قياس جودة الحياة في المجتمعات الأمريكية بناء على الجوانب الآتية: النقل والصحة والاقتصاد والتعليم والإسكان والأحياء السكنية والبيئة والمشاركة المجتمعية والتساوي في الفرص

7. تعريف منظمة الصحة العالمية (1995) كانت أقرب التعريفات إلى مضمون جودة الحياة بوصفها " إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع: أهدافه، توقعاته، قيمه، واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، حالته النفسية، مستوى استقلالته، علاقاته الاجتماعية، اعتقاداته الشخصية، وعلاقته بالبيئة بصفة عامة، وبالتالي فإن جودة الحياة بهذا المعنى تشير إلى تقييمات الفرد الذاتية لظروف حياته" (WHOQOL Group, 1995).

ومن خلال التعريف المستخدم في الهيئات السابقة تم عمل الجدول التالي للوقوف على اهم المؤشرات المستخدمة لقياس جودة الحياة

جدول 1. مؤشرات جودة الحياة (الباحثة)

المجموع		الصحة العالمية تعريف منظمة الصحة العالمية (1995)	مؤشر ARRPL لجودة المعيشة، مؤشر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لجودة الحياة	مؤشر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لجودة الحياة	مؤشر السعادة العالمي 2017	مؤشر Monocle لنمط الحياة	قائمة مجلة مونيكل/ مؤشر	مؤشر جودة الحياة Mercer مؤشر مؤشر	التصنيف العالمي لجودة المعيشة	الهيئات العالمية
40 بنسبة 71%	الاجراء السياسي	البيئة السياسية	*	*				*		
		الامن	*	*	*	*				
	الاجراء الاجتماعي	البيئة الاجتماعية و السكن	*	*				*		
		الجودة المعمارية والتصميم الحضري					*			
		البنية التحتية					*			
	الاجراء الاقتصادي	التعليم	*							
		البيئة الاقتصادية		*	*	*		*	*	
		المنع الاستهلاكية	*	*				*	*	
	الاجراء الطبي	فرص العمل								
		الصحة	*	*	*	*		*	*	*
الخدمات العامة			*				*	*	*	
الرياضات		*	*				*	*	*	
الاجراء النفسية	البيئة الطبيعية	*	*	*	*		*	*	*	
	التلوث									
	التواصل العالمي			*			*			
	البيئة الثقافية	*	*	*			*	*		
	الاستجمام		*		*		*			
	الامن									
الاجراء الفلسفي	الرضا و السعادة				*					
	الحريات				*				*	
	التساوي في الفرص		*	*	*	*	*	*	*	
	الدعم الاجتماعي والعطاء				*		*	*	*	
المجموع	الاستقرار								*	
	النواحي النفسية								*	
المجموع	المؤشرات الموضوعية	6	9	6	2	7	7	3		
	المؤشرات الذاتية	1	3	2	5	1	1	3		

نلاحظ من الجدول السابق ارتفاع معدل تداول المؤشرات الخاصة بالبعد الموضوعي عنها في البعد الذاتي معظم الهيئات العالمية ماعدا مؤشر السعادة العالمي حيث يتميز تعريف مؤشر السعادة العالمي بتوجه ذاتي في الأصل وهو ما يعنى ضرورة فصل تقييم مؤشر جودة الحياة الى جزئين تقييم خاص بالبعد الذاتي واخر بالموضوعي لان اعطاء تقييم كلى للبعدين قد لا يظهر النقص الحادث فيأحدهم هذا باعتبار ان للبعدين اهمية متساوية في تحقيق جودة الحياة وهو ما أثبتته دراسات الدراسات السابقة للباحثين العرب والاجانب

### 3. الدراسات السابقة لاهم الباحثين العرب والأجانب

يتوقف القياس الجيد لجودة الحياة على الوصف الدقيق للحياة الجيدة والاستناد الى تراث الإنسانية الكبير وتجاربهم القديمة والحديثة، وبسبب انفتاح العالم وتوحده في الوقت الراهن يمكننا البحث عن فلسفات ومفاهيم جديدة تتميز بالعالمية وهو ما اختلفت حوله الدراسات وكان الباحث Lawton أول من اقترح النموذج النظري الذي ظهر من خلاله مصطلح "جودة الحياة" سنة 1413 وقد عرفها على أنها (الكفاءة السلوكية والبيئة الموضوعية ونوعية الحياة الملموسة). ومع تزايد الاهتمام بهذا المفهوم بدأت تكتمل الدراسات والبحوث في مختلف المجالات، وبهذا تعددت المفاهيم والتعريف المتعلقة بجودة الحياة

- فمثلاً عرف تايلور وروجدان (Rogdan & Taylor, 1990) جودة الحياة على أنها رضا الفرد بقدره في الحياة وشعوره بالرضا والسعادة
- في حين عرفها جود (good, 1990) بانها امتلاك الفرص لتحقيق اهداف ذات معنى
- وعرفها دودسون (Dodson, 1994) بانها الشعور الفردي بالكفاءة واجادة التعامل مع التحديات
- ويرى Cummins إن " جودة الحياة تعني شعور الفرد بالسعادة والرضاعن حياته، بالإضافة الى الإقبال عليها بحماس والرغبة في معاشتها وبناء شبكة علاقات اجتماعية مع عالم محيطين به، وشعور متزايد بالأمن والطمأنينة، والثقة في قدرته على السعي لإنجاز الأهداف وعدم الإحساس بالفشل المتمتع بالصحة البدنية والنفسية، وأنكلهذه من شأنها أن يزيد من مستوى حياته، فضلاً عن إحساسها الداخلي بما حققته من إنجازات تمكنها من الوصول للوضع الذي يطمح اليه مستقبلاً". (خميس، 2010)
- وفي رأي Veenhoven فإن "جودة الحياة تشمل ما تلجوا انتم تعدده في الحياة مثل لظروف المعيشية، فرص العمل المتاحة التي تمنح الشعور بالكفاءة وكيفية التعامل مع المشكلات والتحديات التي تظن تنبئ بأسلوب حياتي يشعر غيابه احتياجات الفرد".
- اما Alison J. carr فقد اعتبرها أنها " مفهوم ديناميكي يعكس مجموعة من التفاعلات بين الأبعاد الموضوعية والذاتية، كما أن أجزاءها تؤثر على بعضها البعض." (Carr, 2003)

مما سبق نلاحظ ان تعريف جودة الحياة كما تناوله الغرب ركز على الجانب الذاتي من مؤشرات جودة الحياة حيث تبني كل من تايلور وروجدان، جود، دواسون الانطباعات الذاتية للفرد عن محيطه ومدى تحقق إنجازاته دون ذكر للنواحي المادية اما Cummins Veenhoven فقد توسعوا في تحليل العوامل المؤثرة على جودة الحياة حيث شبكة العلاقات الاجتماعية والشعور بالأمن والطمأنينة والصحة البدنية والظروف المعيشية والوضع الوظيفي المناسب اما Alison J. carr فقد اولى لكل من الجانب الذاتي والموضوعي نفس الأهمية حين ذكر ان جودة الحياة هي نتاج للتفاعل الديناميكي بينهما وان اختلف التناول في الدراسات العربية

### 3.1. أهم تعاريف جودة الحياة من خلال الأبحاث العربية:

يعتبر مفهوم جودة الحياة التطور الأحدث في الأبحاث العربية، فقد أصبح هذا المفهوم من أبحاث القضايا والبحوث العربية، ومقارنتها بالدراسات الأجنبية فإن العديد من الأبحاث في هذا المجال تنفق لتعريف سمي لجودة الحياة وعليها تظهر أهم التعاريف لهذا المفهوم من خلال ما يلي:

يشير **كمال اللبواني** بأن " مفهوم جودة الحياة جاء نسبة إلى إشباع مجموع الحاجات والرغبات الصاعدة الفردية الجماعية، وهي بعد ذلك تختلف باختلاف هذه الحاجات والرغبات، وباختلاف الأفراد والجماعات باختلافهم (اللبواني، 2011) ويضيف **الكرخي** بأن " جودة الحياة ناتجة عن شعور الفرد بالقدرة على إشباع الحاجات الذاتية والموضوعية التي تشمل نمو الشخصي، السعادة البدنية والمادية، الاندماج الاجتماعي والحقوق البشرية ". (مبارك، 2002)

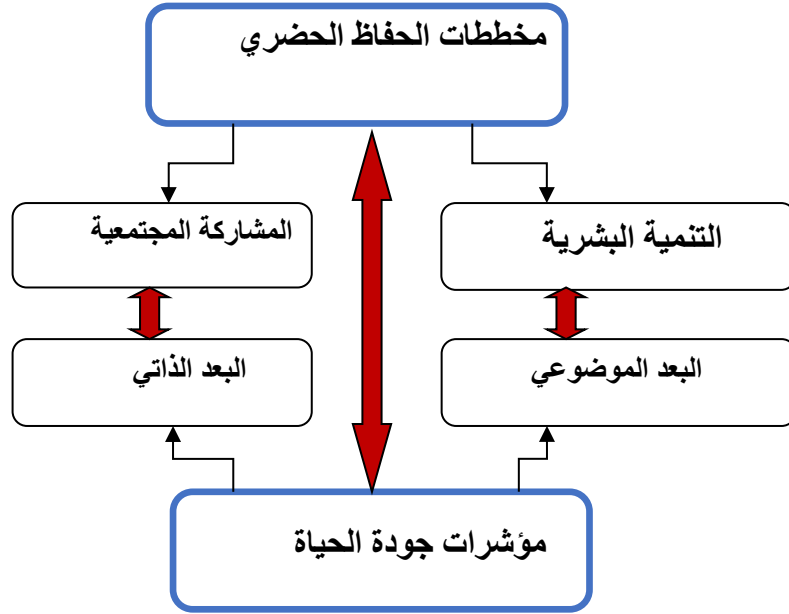
وعرفها **شاهر خالد سليمان** بأنها " جودة خصائص الإنسان من حيث تكوينها الجسمي والنفسية المعرفي، ودرجات فهم ذاتها ومعها لآخر بنوعيتها الاجتماعية الأخلاقي ". (سليمان، 2012)

ويرى **الأشول** أن " جودة الحياة تتمثل في درجة قيمة مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، وإدارته هؤلاء الأفراد لمبدأ إشباع هذه الخدمات لحاجاتهم المختلفة ولا يمكن أن يدرك الفرد جودة الخدمات التي تقدم له بمعزل عن الأفراد الذين ينفق عليهم، أي أن جودة الحياة ترتبط بالبيئة المادية والبيئية النفسية الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ". (كاظم، 2011)

يتضح من الدراسات التي تم عرضها ان تحقيق جودة الحياة يعتمد على تحقيق بعدين اساسيان هما **البعد الذاتي** و **البعد الموضوعي** وهو محل اتفاق سواء من خلال الهيئات العالمية او من خلال الباحثين العرب او الاجانب الا ان تحقيق الرضى من خلالهم يختلف باختلاف المؤشرات التي يتم تبنيها والتي تنعكس بالتالي على الإجراءات التي من شأنها تحقيق المؤشرات المتنباه وهو ما يؤكد وجوب فصل تقييم مؤشر جودة الحياة الى جزئين تقييم خاص بالبعد الذاتي واخر بالموضوعي حتى لا نحصل على نتائج مضللة قد تؤثر على قرارات التنمية البشرية وما يستتبعها من اقتراحات مشروعات الحفاظ على المناطق التراثية التي تنفق الى التنمية قبل افتقارها للوعي الحفظي.

#### 4. المشاركة المجتمعية

هي وسيلة المجتمع لادارة جميع موارده وامكانياته للوصول إلى كيفية استخدامها في تحقيق الأهداف المنشودة. مما يلقي بعض التبعية على عاتق السكان وجعلهم شركاء أساسيون في عملية التنمية. وبذلك يتأكد دور المشاركة المجتمعية في أعمال التخطيط و الحفاظ الحضري ، حيث أن المستهدف الرئيس بعملية الحفاظ و كذلك مؤشرات جودة الحياة هو الإنسان أولاً وأخيراً ، كما ان توفير حياة كريمة أحد أهم اهداف المشاركة المجتمعية



رسم توضيحي 1 علاقة المشاركة المجتمعية بخطة الحفاظ و مؤشرات جودة الحياة

#### 4.1.1 تقرير التنمية البشرية الصادر عن الامم المتحدة

التنمية البشرية هي توسيع خيارات الأفراد، فيعيشون حياة صحية مديدة، ويحصلون على التعليم، ويتمتعون بمستوى معيشي لائق (تقرير التنمية البشرية لعام، الأمم المتحدة 1990) التنمية البشرية مبنية في المقام الأول، وقبل كل شيء، على السماح للناس بأن يعيشوا نوع الحياة الذي يختارونه وعلى تزويدهم بالأدوات المناسبة والفرص المواتية لتقرير تلك الخيارات.

وفي السنوات الأخيرة، سعى تقرير التنمية البشرية بقوة إلى إثبات أن هذه المسألة تقوم على 3 أعمدة رئيسية تتمثل في: الدخل، الصحة، والتعليم. رغم ان هذا لا يعنى بالضرورة تحقيق جودة الحياة حيث غطي التقرير 182 دولة، جاءت النرويج في المرتبة الأولى، بينما لم تكن من العشر الأوائل في ترتيب "جودة الحياة"، واحتلت فرنسا التي جاءت في المرتبة الأولى في "جودة الحياة" والمرتبة الثامنة في تقرير التنمية البشرية لنفس السنة (2016) وهو اخر تقرير يصدر عن الامم المتحدة(المتحدة، 2016)

مما يعنى ان تحقيق مرتبة متقدمة من التنمية البشرية لاستتبعه بالضرورة تحقيق مركز متقدم في جودة الحياة. وهو ما أثبتته نتائج البحوث من أن التركيز على المؤشرات الموضوعية فقط لجودة الحياة لا يسهم إلا في جزء صغير من التقديرات الكلية لجودة الحياة وهو ما يؤكد عملية فصل التقييم الكلي للجزء الذاتي عن درجة تقييم الجزء الموضوعي وعدم الاكتفاء بتحقيق نسبة عالية من مؤشرات جودة الحياة الكلية انما ينبغي استهداف تحقيق معدل مرتفع في كل من البعد الذاتي والبعد الموضوعي كلا على حدة وإن كان التعميم واضحاً في المبدأ، فتحقيقه لا يخلو من الصعوبة في الواقع. حيث يرتبط البعد الذاتي بمشاعر وتوقعات الافراد مما يعنى ضرورة اشراك المجتمع في تقييم الجزء الذاتي وهو ما يرتبط بحجم المشاركة المجتمعية المتوقعة .

تعد منذ السبعينات معان المشاركة المجتمعية من جانب العديد من الرواد العالميين امثال كوهين (1973) وفورستر (1988,Forester) وسرينفستن (1990) (Habib, 2009)(Srinivasan)

إلا أن من أهمها هو تعريف هيئة الأمم المتحدة للمشاركة بأنها " تلك العملية التي يمكن بمقتضاها توجيه الجهود لكل من الأهالي والحكومة لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والإسهام في تقدمها بأقصى ما يمكن ولعل من أحدث التعريفات تعريفين أحدهما للبنك الدولي: الذي عرفها بأنها " عملية يستطيع المنتفعين من خلالها التأثير والمشاركة والتحكم في وضع الأولويات وصنع القرار، وتوجيه الموارد وتوجيه الخدمات العامة" والأخر تعريف الوكالة الكندية للتنمية الدولية (The Canadian International Development Agency) : على أنها "المساعدة الذاتية من خلال نهج يتسم بإشراك الفئات المستهدفة في تصميم المشروعات وتنفيذها وتقييمها، بهدف بناء قدرات الفقراء للحفاظ على مكاسب المشروع التنموية وضمان الاستدامة لها

ولان الاستدامة هي من اهم اهداف الحفاظ الحضري على المناطق التاريخية من جهة، كما ان تواجد المباني التراثية والمناطق التاريخية متاخمة للمناطق العشوائية والمتدهورة هو من اهم مشاكل الحفاظ الحضري من جهة اخرى فان اساليب التعامل مع المناطق المتدهورة: تكمن في تفعيل مصطلح المشاركة المجتمعية والتي أثبتت التجربة انها تمثل العصا السحرية أو مفتاح حل اللغز للمناطق العشوائية.

#### 4.2. أهداف المشاركة المجتمعية

تتحدد أهداف عملية المشاركة المجتمعية في أربعة نقاط رئيسية

- اقتصادية، حيث تسهم المشاركة المجتمعية بشكل مباشر في تقليل وضبط تكلفة المشروعات، وكذلك تدريب العديد من افراد المجتمع على عملية البناء والصيانة، وقد يخلق مؤسسات اقتصادية صغيرة مما يساعد على خلق فرص عمل ومن ثم رفع المستوى المعيشي للمستفيدين
- اجتماعية، تعمل المشاركة المجتمعية على خلق ظروف اجتماعية ملائمة من خلال العمل الجماعي، ومن خلال الخطوات المتتابعة من البحث الميداني وخلال عملية التنفيذ الفعلي للمشروع مما يخلق روحا جديدة وسط المستفيدين، ويسهم في تقوية العلاقات بينهم وجمعهم حول حلم مشترك يشكل مستقبلهم ومستقبل أطفالهم
- نفسية، إن العمل الجماعي يوفر للإنسان المناخ الملائم لإشباع حاجاته النفسية والتي من أهمها زيادة الثقة بالنفس والاعتداد بها، مما يزيد من فرص الفرد إلى التطلع إلى حياة أفضل هو أحد اهم مؤشرات جودة الحياة
- وظيفية، لها دور كبير في تحقيق النجاح الوظيفي لمشروعات التنمية العمرانية والحفاظ الحضري، فمنذ سنوات عديدة كانت مشروعات التنمية والحفاظ ينظر إليها على أنها مشكلة يجب أن تحل بواسطة المسؤولين والمهنيين ومسؤولي المنظمات العالمية حيث يكون لديهم دأماً الحلول الجاهزة بدون أي اعتبار لظروف المستفيدين من هذه المشروعات. الأمر الذي أدى إلى فشل العديد منها لأنها ببساطة لا تحقق طموحات وتوقعات المجتمع المحيط.

إن اختلاف البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمستخدمين عن مخططي ومصممي مشروعات الحفاظ تمثل خطر على تلك المشروعات حيث ان المشاركة المجتمعية تجعل مشروعات الحفاظ أكثر استجابة لاحتياجات الاسر والافراد في المجتمع المحيط كما ان مراعاة تلك المشروعات لمؤشرات جودة الحياة ينعكس بشكل مباشر على رضا المجتمع المحيط وبالتالي على مدى اسهامه في المشاركة المجتمعية وهو ما تحدده سياسات الحفاظ المستخدم

#### 5. الحفاظ الحضري

تتسم برامج ومشروعات الحفاظ على المناطق ذات القيمة في الدول النامية بالتحدي حيث يتجاوز ويتزامن ذلك الكم الضخم من الاحتياجات والتموجات مع ضعف وقصور الإمكانيات الاقتصادية، وتحتوي مدننا على العديد من المناطق ذات القيمة والتي كانت وما تزال محط اهتمام العديد من مشروعات وبرامج الحفاظ والتنمية، والتي يعتمد نجاحها على مدى الوعي التام بالاعتبارات والأبعاد المختلفة سواء العمرانية أو الاقتصادية أو الاجتماعية (الخلواوي، 1996)

وهنا تبرز أهمية مفهوم الحفاظ بوصفه المحدد لأسلوب التعامل مع الموروث العمراني، فهو يتعامل مع ذاكرة المجتمع من خلال إنقاذ المعالم التراثية والدلائل التاريخية، وضمان استمراريتها بأعلى درجة تجنبها الإهمال، ليتم بها استقراء هوية المجتمع وخصوبته، (الحفاظ الوقائي المستدام للابنية التاريخية، 2015)

#### 5.1. تطور مفهوم الحفاظ الحضري

ظهر مفهوم الحفاظ الحضري (Conservation) على أنه عملية الإبقاء على الممتلكات والعناصر المعمارية والتراثية فحسب مع السعي لمد وإطالة عمرها الافتراضي، الا انه ومع تطور المفاهيم في مجال الحفاظ تحول هذا المفهوم تدريجياً إلى مفهوم الحفاظ المستدام ليضمن عملية الإبقاء وصون المنشأ جنباً إلى جنب مع الأخذ في الاعتبار إدراك القيم المتعلقة به وعلاقته بنسيجه الحضري وخصائص مجتمعه المتواجد ضمنه وارتباطاته به.

وخلال السنوات الثلاثين الماضية، بدأ مفهوم الحفاظ الحضري يتحول إلى خطة ادارة شاملة للبيئة الحضرية

وبهذا التغيير تستلزم عملية الحفاظ العمراني حالياً مجموعة من المتطلبات والمعايير التي لم تكن تؤخذ بعين الاعتبار سابقاً، ومنها مثلاً مشاركة المجتمع المحلي من الساكنين والمستخدمين في صنع القرار وهو ما ينعكس مباشرة على البعد الذاتي لمؤشرات جودة الحياة (البعد الذاتي)، لقد تطورت عملية الحفاظ وتحولت من عمليات تفاعلية انعكاسية تعتمد التركيز على تجنب التغيير في البنية التاريخية، إلى عمليات مرنة متكيفة تساهم في مساعدة المجتمع على فهم وإدراك بيئته التاريخية ومن ثم السيطرة وإدارة عملية التحول والتغيير بأفضل طريقة ووسيلة متوفرة. ومن هنا فان عملية الحفاظ لم تعد تقتصر على تحقيق المشاركة المجتمعية فحسب انما تحقيق مستويات مرتفعة من رضا المجتمع المحيط والتي ترتبط بشكل مباشر بمدى توفر مستوى معيشي جيد وعليه فان مجال الحفاظ يحتاج إلى مناهج وسياسات أفضل وسبل للتقييم للتعامل مع القيم المختلفة وليس مع مبني مشيد فقط. (حسن، 1981)

#### 5.2. سياسات الحفاظ

يهدف الحفاظ الحضري إلى صيانة استمرارية كلا من المجتمع والصورة التاريخية التي كونتها عناصره، فقد حدد (Lynch) إلى أن الحفاظ يهدف إلى تنمية إحساسنا بالتاريخ وإثراء تصورنا للزمن، كما فرق (Apple yard) بين الحفاظ السطحي والعميق، فالحفاظ السطحي يهدف إلى المظهر الخارجي وطابع المنطقة التاريخية ومظهرها، في حين يهدف الحفاظ العميق إلى حفظ مباني المناطق التاريخية ومكوناتها بالإضافة إلى تحسين البيئة الشاملة والارتقاء

وطبقاً لمفهوم الاستدامة فان سياسات الحفاظ تنقسم إلى الحفاظ السلبي Preservation والحفاظ السطحي

تسهدف سياسة الحفاظ السلبي ابقاء المبنى كما هو دون اي تغيير او تعديل به وحمايته من العوامل البشرية ووضع القوانين والنظم والعقوبات التي لا تسمح بأي تعديل او اضافات كما هو متبع بالنسبة للآثار الفرعونية مما يتطلب منع الاستخدام واعتبارها مزارات سياحية فقط.

### 5.2.1.1 أهداف الحفاظ (السلبى)

درء المخاطر عن المباني الاثرية (لا يكفي التركيز على المبنى حيث ان الخطر المحيط أكبر من الخطر الداخلي)

### 5.2.2 الحفاظ المستدام (Conservation) الحفاظ العميق

سياسة الحفاظ المستدام تتبع عادة في حالة المباني بالمناطق التاريخية التي تخربت او تعرضت تعديلات او في حالة وجود مباني في مناطق تاريخية يراد الحفاظ على طابعها المميز فإنه يتم اللجوء الى مبدأ المحافظة على الطابع المعماري بالإضافة للتكامل والتجانس مع البيئة المحيطة اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا، وبالتالي فالحفاظ المستدام ثنائي التوجه احدهما موجه الى الحفاظ السطحي على المخزون التراثي ذو القيمة والبعد الآخر موجه الى التحكم الفعال والنشط في الاضافات الانسانية بهدف الحفاظ على الطابع المميز لها وضمان استمرارية حياة كل ماله قيمة مادياً ومعنوياً.

#### - أهداف الحفاظ المستدام

قد يبدو مفهوم التعرض للمخاطر مفهوماً واسعاً فيه الكثير من التجرد الا ان مفهوم التعرض للمخاطر يصبح أقرب إلى الواقع، عندما يتم تحليله من حيث المعرضين للمخاطر وطبيعتها وأسباب التعرض لها وفقاً لمفهوم الحفاظ المستدام فان درء المخاطر ليس قاصر على المبنى فقط انما عملية الحفاظ يجب ان تكون شاملة للمحيط المجتمعي للمبنى التراثي عليه يجبان تتضمن خطط الحفاظ تنمية شاملة للمجتمع مما يستتبعه تحسن ملحوظ في:

- الجانب البيئي

- الجانب المعماري

- الجانب العمراني

- الجانب الاجتماعي

- الجانب الاقتصادي

اشتمال مشروعات الحفاظ وفقاً لسياسة الحفاظ المستدام على تنمية شاملة للمجتمع تضمن تضافر هذا المجتمع في درء الخطر فاعندما يتحرك الافراد ضمن الجماعة، تتضافر إمكاناتهم وخياراتهم الفردية للتصدي للمخاطر، وتسهم منعة الجميع في تعميق مكاسب الحفاظ وجعلها أكثر استدامة

(الإرتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة دراسة مقارنة لسياسات الحفاظ على التراث العمراني، 2012)(بجياوي، 2003)

### 5.3.2 مشكلات تطبيق سياسات الحفاظ في المباني التراثية

يرتبط نجاح تطبيق سياسات الحفاظ على المباني التراثية بمحورين أساسيين ومتوازيين  
**المحور الأول:** ويمثل التوجه العام للدولة وما يشوبه من سلبيات في المدخل والمنهجية التي تحكم تعاملها مع هذه المباني.  
**المحور الثاني:** ويمثل المجتمع المحلي الذي يتعامل مع هذه المباني سواء بالسكن فيها أو باستخدامها والسلبيات العديدة التي تؤثر على العلاقة التبادلية بينهما(حواس، 1996)

#### - المحور الاول (التوجه العام للدولة):

تم التعامل معه من خلال المواثيق الدولية حيث حددت اتفاقية التراث العالمي لعام 1972 أربعة نقاط كتدابير فعالة لحماية التراث الثقافي والطبيعي حيث تعمل كل دولة في حدود امكانياتها وبحسب ظروفها على :

- اتخاذ سياسة عامة تستهدف جعل التراث الثقافي والطبيعي يؤدي وظيفة في حياة الجماعة وادماج حماية هذا التراث في مناهج التخطيط العام
- تأسيس دائرة أو عدد دوائر حيث لا توجد مثل هذه الدائرة في اقليمها لحماية التراث الثقافي والطبيعي والمحافظة عليه وعرضه وتزويد الدائرة بالمواطنين الاكفاء وتمكينها من الوسائل التي تسمح لها بأداء الواجبات المترتبة عليها .
- اتخاذ التدابير القانونية والعلمية والتقنية والادارية والمالية المناسبة لتعيين هذا التراث وحمايته والمحافظة عليه وعرضه واحيائه .

هذه النقاط هي تفاعل مشترك لمداخل اجتماعية واقتصادية وثقافية

وحددت الدراسات الحديثة لإدارة مواقع التراث العالمي التي من بينها ما ورد عن ديريك وورثينج وستيفان بوند، الاغراض المطلوب تحقيقها للحفاظ وإدارة مواقع التراث العالمي كما يلي:



تصنف كأغراض اجتماعية	<ul style="list-style-type: none"><li>• احترام حياة المجتمعات</li><li>• تحسين صورة الحياة</li><li>• المحافظة علي الهوية</li><li>• مشاركة المجتمع</li></ul>
تصنف كأغراض ثقافية	<ul style="list-style-type: none"><li>• استدامة قيم مواقع التراث</li><li>• المحافظة علي مدي مناسبة الطاقة الاستيعابية للتغيير</li></ul>
تصنف كأغراض اقتصادية	<ul style="list-style-type: none"><li>• التنمية المستدامة للتراث كمورد غير متجدد</li><li>• محل اهتمام مختلف الافراد</li></ul>

رسم توضيحي 2 الأهداف المطلوب تحقيقها لإدارة مشروعات الحفاظ تبعاً لإتفاقية عام 1972 اليونسكو

## - المحور الثاني (المجتمع المحلي)

مع تعدد مداخل الحفاظ اتفقت معظم الآراء على إن سياسة الحفاظ المستدام هيالتوجه المناسب للتدخل مع المدن التراثية الحية، وان تطوير المدن يجب ان يسير بالتوازي مع تطوير المجتمعات المحلية، عبر خبرات مختلفة تتعامل مع كل طبقة من طبقات المشكلات وتعمل على حلها للوصول إلي. الاستدامة

ولتحقيق التوازن بين التنمية والحفاظ يجب اخذ للمكونات الرئيسية التالية في الاعتبار:

- **الانسان كمورد بشري:** من حيث مستوي صحته وتعلية وثقافية ومهارته المهنية وإنتاجيته وعاداته .. إلخ
- **المكان كمورد طبيعي وعمرائي:** من حيث مستوي كفاءة المساكن والخدمات والمرافق والطرق والمناطق الخضراء والبيئة العمرانية، وكذلك توفر الموارد الطبيعية بالمكان بالإضافة للحفاظ على الطابع التاريخي
- **نظام الإدارة الحكومية العمرانية:** من حيث مستوي الاداء والقدرة على صناعة القرار وطرح بدائلالحلول، والتي تحدد طبيعة وشكل العلاقات بين الافراد. والجهات ومهام كل منهم وهوما يفرض علينا استخدام مؤشرات جودة الحياة ضمن خطط الحفاظ
- **مؤشرات جودة الحياة،** حيث تعطينا المؤشرات معلومات منفصلة عن قضايا جزئية من حياة المجتمع. حيث يستفيد منها صناع القرار والمخططين لوضع البدائل والحلول للقضايا التي تواجه المجتمع ويمكن استخدامها لقياس تلك البدائل والاهداف الموضوعة للحل وفي معظم الحالات تكون الصلة بين تلك المؤشرات والمجتمع واقعية(حمودة، 2005)

## 6. جدلية العلاقة بين مؤشرات جودة الحياة و المشاركة المجتمعية وخطط الحفاظ الحضري

تمثل المشاركة المجتمعية ومؤشرات جودة الحياة وخطط الحفاظ الحضري مثلث التنمية المستدامة التي تعتمد عليها مخططات التنمية في المناطق التاريخية المتدهورة، ولعل من اهم الأسباب التي تجعل من الضروري تضمين المشاركة المجتمعية في مشاريع الحفاظ الحضري ان.

المجتمع على دراية بمشاكل واحتياجات المنطقة بشكل أكبر من المسؤولين، مما يطور ويحسن ويزيد فرص النجاح.

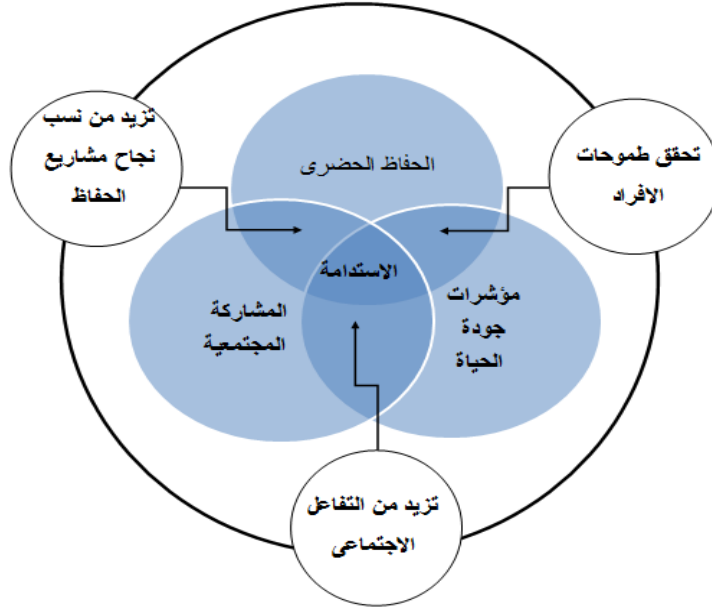
- المشاركة المجتمعية تكشف وجود قدرات وطاقات بشرية أو خبرات وكفاءات في المجتمع المحلي يمكن أن تستثمر، وذلك يساهم في خفض التكاليف المرتفعة عادة في مشاريع الحفاظ.

- المشاركة المجتمعية مهمة في تحقيق حلول تتلاءم مع حاجات المستخدمين وهذا مهم جدا لاستدامة مشروع الحفاظ

- المشاركة تزيد من الوعي المجتمعي مما يجنبنا التعديات التي قد تحدث في مرحلة الاستخدام (أي بعد التنفيذ) بواسطة المجتمع المحيط مالم تأخذ رغبته بعين الاعتبار، حيث قد تسيء هذه التعديات بشكل أساسي لماهية وأصالة مشروع الحفاظ ككل.

وبما ان المشاركة الاجتماعية هي توجهاً مستتباً لسلوك اجتماعي يتميز بالانتران والمبادرة ناتج من ارتباط الفرد بأهداف يسعى الى تحقيقها وبما انجودة الحياة: شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورفي الخدمات في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه فان حرص خطط الحفاظ على تحقيق مؤشراتنها سوف ينعكس بالإيجاب على مدى المشاركة المجتمعية (سعادة، 2009).

وحيث ان مفهوم جودة الحياة يستخدم للتعبير عن رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم للفراد والمجتمع. وبما ان تحقيق تحسن ملحوظ فيالجوانب (المادية والاجتماعية) من اهم اهداف الحفاظ فان تبني خطط الحفاظ لمؤشرات جودة الحياة هو أكبر ضمان لتحقيق نسب مشاركة جيدة.



رسم توضيحي 3 العلاقة الجدلية بين مؤشرات جودة الحياة و الحفاظ الحضري والمشاركة المجتمعية ( الباحثة )

تأسيسا على ما سبق؛ يتضح أن جودة الحياة واحدة من أهم القضايا في حياة الافراد والمجتمعات، نظرا لكونها قاعدة أساسية لتفادي الكثير من المشكلات التي يمكن أن تعترض الفرد والمجتمع معا. وان كان مفهوم جودة الحياة من المفاهيم التي يتم تناولها في علوم مختلفة وسياقات عديدة، فإن تناوله من المنظور سياسات الحفاظ المستدام خاصة انه يتعامل مع ذاكرة الامة وهويتها يعتبر ضرورة ملحة من جانبين ، الجانب الاول كون جودة الحياة هي انعكاس لرضا المجتمع عن واقعة وتقييمه لمشروعات الحفاظ المتبناة.

أما الجانب الثاني، ضمان استخدام خطط الحفاظ الاستراتيجيات الملائمة للمجتمع المحيط لتحقيق جودة الحياة لكل شرائح وفئات المجتمع، (جدول 2)

## 7. النتائج و التوصيات:

انتهاج سياسة الحفاظ المستدام في ضوء مؤشرات جودة الحياة يضمن

1. المشاركة في تنمية المجتمع المحيط بما يدعم الحفاظ على الطابع العمراني التراثي للنطاق
2. إعادة تكامل الأثر مع محيطه الحالي بتوظيفه فيما يخدم إحتياجات المجتمع المحيط.
3. إيجاد نوع من التعاطف بين المبنى الأثري والمتعاملين معه.
4. تزويد النطاقات التراثية بالأحياء القديمة المتدهورة بالخدمات اللازمة لها دون الحاجة إلى إقامة مباني جديدة.
5. إستغلال الآثار كنقط جذب سياحية وإستثمارها لتنمية المحيط العمراني.

### فصل تقييم كل من الجانب الموضوعي والذاتيفتقييم كل من مؤشرات جودة الحياة ومخططات الحفاظ الحضري

أهمية تعزيز دور المشاركة المجتمعية في عمليات التنمية بالمناطق العشوائية:

في هذا الإطار يمكننا أن نجمل أهمية المشاركة في مجالات التنمية بصفة عامة بالإضافة للتنمية بالمجتمعات الفقيرة المتمثلة في المناطق المتدهورة والعشوائية بصفة خاصة في العناصر التالية:

- 1- استثمار الجهود والإمكانات الأهلية، المالية والبشرية المتوافرة في المجتمع مما يؤدي إلى تخفيف الأعباء الملقة على كاهل الدولة
- 2- خلق واكتشاف القيادات المحلية المؤثرة والفعالة في مختلف نواحي العمل الاجتماعي.
- 3- تحقيق الأهداف الذاتية لعملية التنمية، والتي تتوقف على الجهود الشعبية ومدى استجابتها لمطالب التنمية.
- 4- توثيق الصلة بين الأهالي والمشروعات الاجتماعية التي تخدم مصالحهم وتوسيع نطاق الخدمات.
- 5- تنمية الشعور بالمسئولية الجماعية وتجاوز قيم السلبية والانعزالية في المجتمع.
- 6- توثيق العلاقات والروابط الإنسانية بين الأفراد والأسر والجماعات وتحقيق التوازن الاجتماعي.

جدول 2 المقترح الاسترشاد الذي يوضح مدى تحقيق ملاءمة الحفاظ لمؤشرات جودة الحياة والمشاركة المجتمعية بناء علمخرجات والمقترحات الخاصة بكل موقع على حدة (الباحثة)

الاهداف الحفظ	الجانب البيئي			الجانب الاجتماعي			الجانب الاقتصادي			الجانب العمراني			الجانب المعماري			
مدى تحقق المشاركة الاجتماعية																
مقومات البيئة العمرانية																
البيئات الموضوعية	البيئة السياسية															
	الامن															
	البيئة الاجتماعية و السكان															
	الجودة المعمارية والتصميم الحضري															
	البنية التحتية															
	التعليم															
	البيئة الاقتصادية															
	السلع الاستهلاكية															
	فرص العمل															
	الصحة															
	الخدمات العامة															
	الرياضات															
	البيئة الطبيعية															
التلوث																
البيئات الذاتية	الاتصال العالمي															
	البيئة الثقافية															
	الاستجمام															
	الامن															
	الرضا و السعادة															
	الحريات															
	التساوي في الفرص															
	الدعم الاجتماعي والعطاء															
	الاستقرار															
	النواحي النفسية															

## 8. المراجع

- Campaign, W. U. (2016). *المدن التي نحتاجها نحو نموذج حضري جديد*. كينيا: برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية الموئل.
- Carr, A. J. (2003). *Quality of life*. London: BMJ Books.
- Chiara Garau, V. M. (2018). Evaluating Urban Quality: Indicators and Assessment. *MDPA Sustainability*.
- Habib, T. G. (2009, March ). Evaluation of the Effectiveness of Social Participation in the Projects of Strategic Planning of Egypt villages. *Journal of Engineering Sciences, Assiut University, Vol. 37, No. 2*, pp.463-482.
- Rod, M. (2006). What is the Strength of the Link Between Objective and Subjective Indicators of Urban Quality of Life?, . *The International Society for Quality-of-Life Studies*, pp. 79–96.
- Slavuj, L. (2011). Urban Quality of Life. *Izvorni znanstveni članak Croatia*, 99 – 110.
- الإرتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة دراسة مقارنة لسياسات الحفاظ على التراث العمراني (2012). ديسمبر. (المؤتمر والمعرض الدولي الثالث للحفاظ على التراث العمراني دبي).
- الحفاظ الوقائي المستدام للابنية التاريخية (2015). كانون الاول p. (العدد 4.
- الحلواني، ع. م. (1996). مدخل إعادة التوظيف كأحد توجهات عملية الحفاظ الحضارى في الدول النامية، *المؤتمر العلمي الرابع* (p.ص. 621. (مصر: كلية الهندسة، جامعة الازهر.
- السعودية، ا. (2018). وثيقة برنامج جودة الحياة 2020 خطة التنفيذ. *رؤية السعودية 2030*. السعودية: الحكومة السعودية.
- العربية، ج. ا. (2018). الاستراتيجية العربية للاسكان و التنمية الحضرية المستدامة. القاهرة، مصر: مجلس وزراء الاسكان و التعمير العرب.
- الفرجاني، ن. (1992). *عن نوعية الحياة في الوطن العربي* بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- اللبناني، ك. (2011). *اقتصاد السعادة* دمشق: دار الشموس للدراسات والنشر والتوزيع.
- المتحدة، ا. (2016). *تقرير التنمية البشرية والتنمية في كل عمل*. جنيف: الامم المتحدة.
- المصرية، ا. (2018). *الخطة الاستراتيجية للتنمية المستدامة في مصر* رؤية مصر 2030. مصر.
- النشار، م. (2000). تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، الجزء الثاني. القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- امحمد، م. (2015). بحوث جودة الحياة في العالم العربي. *مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية* ، العدد 20.
- حسن، أ. ح. (1981). الحفاظ على الموروث المعماري في المدينة المصرية. *ماجستير*. المنيا: كلية الهندسة، جامعة المنيا.
- حلاوة، م. ا. (2010). جودة الحياة المفهوم والابعاد. *المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية*. كفر الشيخ: جامعة الاسكندرية كلية التربية.
- حمودة، ر. ع. (2005). مدخل للحفاظ والتنمية العمرانية المستدامة والشاملة في المناطق ذات القيمة التراثية في مصر. دبي.
- حواس، س. ز. (1996). المشاكل التي تواجه الحفاظ على التراث بالمناطق ذات القيمة التاريخية وأهله بالسكان في قلب القاهرة. *المؤتمر الاتحاد الدولي للمعماريين*. *UIA الأصر وأسوان: التراث المعماري وعمارة السياحة*.
- خميس، إ. أ. (2010). جودة الحياة وعلاقتها بكل من الرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى معلمات رياض الأطفال. *المؤتمر العلمي الثالث تربوية المعلم العربي وتأهيله*. (pp. 154-186)الأردن: كلية العلوم التربوية جامعة جرش الاهلية.
- سعادة، أ. ع. (2009). آليات تفعيل المشاركة الشعبية في مشاريع الحفاظ المعماري والعمراني. *ماجستير*. فلسطين: جامعة النجاح الوطنية في نابلس.
- سليمان، ش. خ. (2012). قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها. *مجلة رسالة الخليج العربي*، العدد 221، ص. 211.
- كاظم، م. ع. (2011). تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان. *المجلة الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا*، المجلد الأول، العدد الأول، 1121، ص. 1.
- مبارك، ب. ع. (2002). جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي. *مجلة كلية الأدب*، العدد 99، ص. 111.
- مصطفى، د. أ. (2010). قياس وإدارة تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة من خلال مؤشرات جودة الحياة.
- يحيوي، ص. (2003). الأصالة في مشروعات الحفاظ المعماري والعمراني و دور المواثيق و التوصيات الدولية. *ماجستير*. مصر: قسم الهندسة المعمارية كلية الهندسة جامعة القاهرة.